ولكن وجودها جعل العلماء والادباء يتوقعون ان يجدوا غيرها مما لهُ قيمة علمية او ادبية فلم ينتظروا طويلاً حتى تحقق املهم فوجدت قطع كثيرة من اشعار هوميروس لانها كانت شائعة جداً عند كل اليونانيين والعارفين باللغة اليونانية . ثم وجدت خطبة من خطب هيبريدس الخطيب اليوناني مناظر ديموستنيس وتلتها خطاب أُخرى فجعل العلماء يتوقعون ان يجدوا في هذا القطر كثيراً من الكتب التي ضاعت منذ قرون كثيرة ولا يعلم الآ اسمها مذكوراً في كتب غيرها ولم تراها عين منذ مئات من الاعوام ولا ينتظر ان توجد في غير هذا القطر لانها لو كانت مدفونة او مخبوءة في غيره لاتلفتها الامطار منذ عهد طويل . فحققت الايام ما انتظروهُ فوجد فيهِ كتاب نظام اثينا لارسطوطاليس وكان هذا الكتاب قد فُقد منذ الف سنة او اكثر ولم تَرَهُ عين انسان بعد ذلك ثم وجدت نسخة منهُ في هذا القطر منذ سبع سنوات وهي مكتوبة في اواخر القرن الاول اي منذ الف وثمانمئة سنة . ثم وجدت فيهِ نسخة من اشعار باكيليدس الذي نشأ في القرن الخامس قبل المسيح وكان معاصراً لبندار

ووجد الدكتور نلدرس بتري ان بعض التوابيت القديمة مصنوع من الدروج فحلهُ واذا فيهِ قطع كثيرة من افلاطون وبوريبيدس . وفي الشتاء الماضي كان المستر غرنفل والمستر هنت يبحثان في اطلال البهنسا على ١٢٠ ميلاً من القاهرة فوجدا من دروج البردي ماملأ اربعة وعشرين صندوقاً وهي تعد في تاريخ كتابتها من فتح الرومانيين الى فتح الاسلام بل الى ما بعدهُ بسنين كثيرة ومنها ما هو مكتوب باليونانية ومنها باللاتينية ومنها بالقبطية ومنها بالعربية . وقد حفظت ادارة دار التحف المصرية ١٥٠ درجاً من هذه الدروج لنفسها واعطت ما بقي للذين وجدوها . ويقال ان في آثار تلك المدينة دروجاً اخرى كثيرة كانها كانت مكتبة قديمة للسجلات المصرية . ولا يبعد ان يكون من هذه الدروج ما لهُ شأن عظيم في نوادي العلم والعرفان

الواجبات للقريب

لحضرة الكاتب الجيد فرح افندي انطون ناظر المدرسة الارثوذكسية باسكندرية طرابلس

كانت المحبة قبل الدين المسيحي لاتتعدى الوطن والعائلة فكانت تقف عند ابواب الانسانية ولا تدخلها . وكان الرومان واليونان يأنفون من الشعوب التي تليهم ويسمونها برابرة . غير ان سقراط الحكيم الذي سبق معاصريه في معرفة وحدانية الله سبقهم ايضاً في

حب الانسانية . فقد سئل « ما وطنك » فاجاب : « وطني العالم » وبذلك هدم اركان الفلسفة القديمة التي كانت تحصر قوى الانسان ومواهبهُ في زاوية واحدة من زوايا هذه الارض وكأن كلامهُ هذا شعاع ضئيل من ذلك النور الباهر الذي انبثق في اورشليم بعد ذلك باربعة قرون . وقام سينيكا الحكيم بعد سقراط بقرون فقال : « لم نخلق لعيش في زاوية واحدة » . اما اليوم فلم يعد في نفوس الشعوب وآدابها ما كان في نفوس الشعوب القديمة من مبادىء الاثرة والاحقاد والبغض لبقية الناس . فقد افاق الشعوب من غفلتهم وعرفوا بعد تلك النظائع الهائلة انهم اخوان سيفي الانسانية والمصائب البشرية ولو تشعبت اديانهم ومللهم . فالاديان اكتشفا تطعيم الجدري وعلاج داء الكلب لم يخترعا وطنهما بل جعلاهُ تقدمة للانسانية . وسيفعل كذلك العالم الذي سيكتشف علاج السل

سرّح طرفك في هذا العالم المقسم بين الملوك والممالك تجد فيهِ مبدأً عظيماً عاماً متسلطاً على كل القلوب بالرغم عن ذلك الانقسام . ولكن هذا المبدأ العظيم لا يظهر الاَّ في احوال خصوصية فهو مطبوع في القلوب ولكن التربية والمصلحة الخصوصية تقبضان عليهِ قبضاً شديداً ولا تقلانهِ الاَّ متى عرض للقلوب ما حركها فتقوى على التربية والمصلحة واطلق الفريسة من مخالبها . يصادف البحّار غريقاً في البحر فيخاطر بنفسهِ حبًّا بانقاذهِ وهو لا يعلم جنسيتهُ . ترى مسكيناً مطروحاً في زاوية من الطريق يكاد يهلك جوعاً وبرداً فتدفئهُ وتطعمهُ ولا يسعك الا الواجب ان تسألهُ عن جنسيتهِ ومذهبهِ وملتهِ . هوذا طبيب دخل المستشفى ليطبب المرضى ويعزي المصابين . سلهُ ما دينهُ من تطبيهُ وما جنسهُ يجبك اتيت الى هنا لاطبب الانسانية لا الدين ولا الجنسية . وهب انهُ ايا كان يفحص المرضى وجد عدوهُ الالد مطروحاً بينهم فماذا يصنع ؟ — سيان عندهُ الصديق والعدو حينئذٍ لانهُ يعمل للانسانية باسم الانسانية وليس من محل هناك للاهواء والشهوات النفسانية . واعظم من ذلك رجل حكيم التقط من بين الامواج لصًّا من لصوص البحر فشفاهُ وكساهُ واطعمهُ فهل يلام على ما فعل ؟ — حاشا انهُ ساعد الانسانية المعذَّبة في ذلك المجرم اما الجريمة فقصاصها على المحكمة والقضاة

فعلى الانسان مساعدة الانسان مطلقاً اي بكل ما لديهِ من القوى والوسائط بقطع النظر عن الدين والجنسية . فالدين قد جعل لعبادة الله لا لتفريق البشر واذا كان الدين يفرض عليَّ ان ابغض الانسان اخي فلا احسبهُ الاَّ اختلاقاً من الناس وكذباً وافتراءً على الله . نعم قد يكون اخي على غير معتقدي وقد يكون في خطاء وضلال مبين ولكن هل يكون ذلك باعثاً لبغضهِ واحتقارهِ وكراهتهِ او لحبهِ وارشادهِ والشفقة عليهِ والاخذ بيدهِ ؟ ان الدين

يبغضون الناس بدعوى الغيرة على الدين يجدفون على الله سبحانهُ وتعالى ويهينون الانسانية من قال اني احب الله وابغض اخاهُ فهو كاذب ومن قال اني احب الناس واقتصر على اجتنابهم وكف اذاهُ عنهم فهو جاهل لا يعرف معنى الانسانية

وربما تنازعت الانسان في آن واحد واجباتهُ العائلية الوطنية والانسانية فايها يقدم ولأيها يمنح الافضلية ؟ يُطلب للخدمة العسكرية فهل يجب ان يخون وطنهُ بالهرب من خدمتهِ او ان يترك عائلتهُ وحدها بلا سند طاعة للوطنية . على الانسان دفع الضرائب والرسوم التجارية فهل يجب ان يختلس مال الحكومة توفيرًا لمال اولادهِ او ان يدفع ما عليهِ للحكومة . هٰذا لا يسمى تناقضًا فان مبادئ العائلة والوطنية والانسانية مبادئ طبيعية ولا تناقض في الطبيعة ولا تنازع البتة . واليد الالهية ألّتي وضعت هذه المبادىء الشريفة في قلب الانسان قد وضعت بازائها ايضًا قوة تحفظها على كبرها واتساع واجباتها والخرى تميزها وترسم حدودها اما ما قد يُرى من التناقض بينها فليس الاَّ عَرَضًا يذهب بقليل من التدبير والحكمة

ويقول البعض اذا اجتمعت الواجبات العائلية والوطنية والانسانية وكان لا بد من تقديم احدها فيجب تضحية العائلة للوطن والوطن للانسانية . ويقول غيرهم لا بل يجب ان يهتم الانسان بنفسهِ و بذويهِ صارفًا النظر عن بقية الامور البشرية . اما القول الثاني فظاهر فسادهُ من ضيق الدائرة ألّتي يضعون ضمنها نفس الانسان وقواهُ العظيمة . فكل ما في النفس الانسانية يدل دلالةً واضحة على ان الانسان لم يخلق ليقصر اهتمامهُ على نفسهِ وعائلتهِ . واما القول الاول ففير مقبول ايضًا لأمرين : اولاً لان الانسان لم يُعطَ ان يضحي غيرهُ لغيرهِ بمعنى انهُ يستطيع اذا شاء ان يموت من اجل الانسانية ولكن ليس لهُ ان يميت غيرهُ معهُ وثانيًا لان للناموس المحبة قاصر عن ان يشمل الانسانية بأسرها شمولهُ للوطن والعائلة لان ما في قلب الانسان من المحبة يضيع في فضاء هذه الانسانية الواسع كما تضيع قطرة من العسل في الاوقيانوس العظيم . — نخلص بالانسان العاقل اذًا ان يرتب في نفسهِ هذه الواجبات الثلاثة ترتيبًا حسنًا فيعطي كل قسم منها حقهُ ولا يدع بينها مجالاً للخلاف والنزاع . وما اسعد الذي يتعلم في العائلة ان يحب الوطن وفي الوطن ان يحب الانسانية

٣

فرغنا من البحث في الواجبات للغير . ولم نقل فيها كل ما يجب ان يقال لأن الموضوع بحر زاخر لا يسير لهُ غور وما هي الاَّ بضع اصداف التقطناها عن شاطئهِ العظيم ولم نجاوزهُ خوفًا من الغرق في امواجهِ المزبدة . وقد تعلمنا مما ذُكر التزام الانسان بصنع الخير

للقريب واجتناب مضرته التزاماً يفرض عليه استخدام كل ما اعطاهُ الله من الوسائط والقوى لخدمته وحمايته ونفعه وتخفيف اوجاعه ومصائبه . بقي علينا تعيين الواجبات الروحيَّة اي واجباتنا نحو الله وهٰذا هو القسم الثالث والاهم من الواجبات البشرية . بل هو الموضوع الخطير الذي تشعبت فيه المذاهب والآراء وكثر فيه الخلاف والنزاع وضُغط باسمه على فكر الانسان وقلبه وعقله واهرق في سبيله دم بني آدم . الّا ان البحث في هٰذا القسم يسقط كثيرين من المراثين الذين يتخذون الواجبات الروحيَّة سبيلاً الى مآربهم الدنيوية فيرسمونها حسبما تقتضيه مصالحهم الذاتية وما دروا انهم يخلطون بذلك الارض بالسماء وسنعود اليه اذا مكنتنا الفُرَص

آثار تغلث فلاسر

بقلم حضرة المؤرخ المحقق جرجي افندي بك

اما الاثر المنسوب الى تغلث فلاسر فهاك ترجمتهُ وشرح الاعلام المذكورة فيه بالامهاب وقد ترجمناهُ سطراً سطراً بحسب وضعه

(١) اسور [1] السيد العظيم مدبر كتائب الارباب

(٢) معطي الصولجان والتاج موطد المملكة

(١) اسُّور هو زعيم معبودات اشور ولفظهُ اسور بالسين وفي غيره اشور بالشين ومن القابه عندهم الرب العظيم وملك كل الالهة والحاكم الاعلى على الارباب وابو الالهة مما يدل على سمو مكانه وتفوقه كثيراً على سائر المعبودات . وكان الملوك يعزون اليه اقامتهم على الارائك وصيانة بلادهم واستفحال امرهم واطالة اعمارهم وبقاء الملك في عترتهم وتأييدهم بالنصر والظفر واذاعة صيتهم الحسن الى غير ذلك من قيامه على الاحاطة بسائر شؤونهم والاناية اليه في مصالحهم والاجهار بالتوسل اليه في بدء اقوالهم وكتاباتهم . واطلق اسمهُ على بلاده تبركاً به وكذا على العاصمة والقاضها هي المرونة لهذا العهد بقلعة شرقات

وكان القوم كانوا بجملتهم لهُ وبه اذ ان ملوكهم كانوا يتباهون بالانتساب اليه ويسرعون الى انتحال النعوت الدالة على خدمته ومحبته واذا حاربوا فدفاعاً عن سلطته وفخاره واذا ظفروا فلإقامة شعائره واكثار عبّاده وفهراً لاعدائه يريدون بهم اعداء المملكة . ولم يكن يقام هيكل مخصوص لعبادته بل كانوا يعبدونهُ في جميع المعابد على السواء مما يدل على انهُ معروف السيادة